بسم الله الرحمن الرحيم

موضوعات البلاغة لجميع المحاور

الجزء الخامس: المجاز العقلي /علاقاته و بلاغته

4 -المجاز العقلي

تعريفه :هو إسناد الفعل، أو ما في معناه إلى غيرِ ما هو له لعلاقةٍ، مع وجود قرينةٍ تمنع من إدارة الإسناد الحقيقي،والمقصود بـ (ما في معناه :(المشتقات التي تعمل عمل الفعل: كالمصدر، واسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفصيل.

الفرق بين المجاز المرسل والمجازالعقلي:

لا يكون المجاز العقلي إلاّ في إسناد،أيْ في ما كان فيه المعنى قائما على مسند ومسندٍ إليه.

ولتوضيح هذا التعريف نذكر المثاليناالآتيين:

(1أنبت اللهُ الزرع (2.أنبت الربيعُ الزرع.

في المثال الأول أسندنا الفعل (أَنْبَتَ)إلى الله، وهو إسناد حقيقي لأنه الفاعل الأصلي أو الحقيقي.

أمّا في المثال الثاني فالإسناد مجازي،لأنّ الذّي ينبت الزرع هو الله، وليس الربيع، والربيعُ هو زمنٌ يكون فيهاالإنْبَاتُ ليس إلاّ .

علاقات المجاز العقلي:

السببيّة: وفيها يسند الفعل، أو مامعناه إلى السبب الذي أدّى إليه .ومثاله :أهلك الناسَ الدّينارُ، لاحظأنّنا أسندنا الفعل "أهلك" إلى الدينار، وهو لم يُهلك الناسَ حقيقة، بل هو سببُ الفتنة التي تؤدي إلى الهلاك، فالمجاز عقلي، والعلاقة سببيّة.

الزمانيّة: وفيها يُسند الفعل إلى الزّمان الذي وقع فيه، ومثالها قوله تعالى(:يَوْماً يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيبًا)المزمل17 .أسندت الآيةُ الفعلَ إلى اليوم (يوماً)، وهو مسند إليه غير حقيقي، والمسند إليه الحقيقي هو الأهوال التي تحصل في هذا اليوم، وبما أن اليوم هو الظرف الزّماني للأهوال أُسند الفعل إليه،فالعلاقة زمانيّة والقرينة حالية.

المكانيّة :وفيها يُسند الفعل، أو مافي معناه إلى مكانِ المسندِ إليه، أيْ يسند الفعل إلى المكان الذي وقع فيه، ومثالها قولنا: في بلادنا حدائقُ غنّاء، فمن الواضح أنّ الحدائق لا تغنّي، وإنما أَسندنا الغناءَ إلى غير فاعله الحقيقي، وبما أنّ الفاعل الحقيقي الذي يغنّي هو العصافير التي مكانهُا الحدائق، لذلك أسندنا الغناءَ إلى الحدائق على سبيل المجاز العقلي الذي علاقته مكانية،

المصدريّة :وفيها يُسند الفعل إلىمصدره، بدلاً من الفاعل الحقيقي، ومثالها قولنا :الله جلّ جلاله، والمعنى: جلّ اللهُ. حيث أسندنا الفعل إلى مصدره بدل إسناده إلى الفاعل الحقيقي، إذن فالعلاقة مصدرية، ومثالها كذلك: جَدَّ جِدُّهُمْ، فنحن جعلنا المصدر (جِدّهم) فاعلاً،

وأسندنا الفعل إليه بدلاً من الفاعل الحقيقي، ومنه كذلك: جنّ جنونهم.

الفاعليّة: وفيها يسند الفعل إلى صيغة اسم المفعول، والمرادُ اسم الفاعل، ومثالها قوله تعالى(:وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَابَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً)الإسراء45، فالحجاب في أصله ساترٌ لامستور، نقول لقد حَلَّ اسم الفاعل محل اسم المفعول، فالعبارة مجازٌ عقليّ،والعلاقة فاعلية، والقرينة حاليّة.

ومنها كذلك قوله تعالى(:إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً)مريم61، أيْ كان وعدُه آتيا، لاحظأنّنا أسندنا اسم المفعول، وأردنا اسم الفاعل . فالعلاقة فاعليّةوالقرينة حاليّة.

المفعوليّة :وفيها يُسند الفعل إلى صيغة اسم الفاعل، والمرادُ اسم المفعول، نحو قولنا :هذا مكانٌ آمنٌ، فنحن استخدمنا صيغة اسم الفاعل (آمن) ونريدُ معنى المفعولية)مَأْمُونٌ)، فالعبارة مجاز عقلي،والعلاقة مفعوليّة، والقرينة حالية، ومثالها كذلك قولنا: السّوق عامرٌ، ففي الحقيقة السّوق لا يكون عامراً، بل معمورا، إذن ففي إطلاق اسم الفاعل وإدارة اسمالمفعول مجاز عقلي علاقته المفعوليّة، وقرينتُهُ حاليّة.

بلاغة المجاز العقلي

المجاز العقلي أسلوب راقٍ، يعبّر عن سعة اللغة العربية، وقدرتها على تجاوز حدود الحقيقة إلىالخيال، ويسمّيه بعضُ البلاغيين بالمجاز الحُكمي، أو الإسناد المجازي لذلك ترى كثيراً من الباحثين يُدْرِجونه في علم المعاني لا في علم البيان

ويُعتبَر المجاز العقلي من الأساليب البلاغية التي وسّعت مجالاتِ التعبير، وأضفت على اللغة طابع الجمال، فَبِوَساطته أثبتت اللغة العربية قدرتها على القفز فوق حدود الحقيقة، بُغية استيعاب الصور الخيالية الساحرة، وقد أطلق أئمة البلاغة العنان في الحديث عن بلاغة المجاز العقلي، فقال ابن رشيق القيرواني في كتابه العُمدة: "إنّ العرب كثيرا ماتستعمل المجاز، وَتعُدُّهُ من مفاخر كلامها، وهو دليلُ الفصاحةِ و رأسُ البلاغة ،وبِهِ بانتْ لغتها عن سائر اللغات، والمجاز في كثيرٍ من الكلام أبلغ من الحقيقة،وأحسن موقعاً في القلوب والأسماع."

1 -تطبيقات على المجاز العقلي :

1– قال أبو الطيب :

أبا المسك أرجو منك نصراً علي العدا

وآمل عزاً يخضب البيض بالدم

ويوماً يغيظ الحاسدين وحالةً

أقيم الشقا فيها مقام التنعم

2– قال تعالي : " لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم " .

3– قال أبو تمام :

تكاد عطاياه يجن جنونها إذا لم يعوزها برقية طالب

الإجابة النموذجية

1– " ا " عزاً يخضب البيض بالدم .إسناد خضب السيوف بالدم إلي ضمير العز غير حقيقي لأن العز لا يخضب السيوف ولكنه سبب القوة. بالدم وجمع الأبطال الذين يخضبون

السيوف ، ففي العبارة مجاز عقلي علاقته السببية"ب" ويوماً يغيظ الحاسدين . إسناد غيظ الحاسدين إلي ضمير اليوم غير حقيقي ، غير أن اليوم هو الزمان الذي يحصل فيه الغيظ : ففي الكلام مجاز عقلي علاقته الزمانية .2– لا عاصم اليوم من أمر الله .، فاسم الفاعل أسند إلي المفعول ، وهذا مجاز عقلي علاقته المفعولية .3– تكاد عطاياه يجن جنونها . إسناد الفعل إلي المصدر مجاز عقلي علاقته المصدرية .

تطبيقات عامة

بيّن المجاز المرسل والمجاز العقلي فيما يلي

1.وَ الهَمُّ يَحْتَرِمُ الجَسِيمَ نحافة

وَيُشيبُ ناصِيَة الصَّبيِّ و يُهرِمِ

2. وَ كمْ عّلمتُهُ نظْمَ القوافِي فلمَّا قالَ قافِية هَجَاني

3. قال الله تعالى: "وَ جَاءَ رَبُّكَ و المَلَكُ صَفًّا صَفًّا "

4. كَفى بالمرْءِ عيبًا أنْ تَراهُ لَهُ وجهٌ وليْسَ لهُ لِسَانُ

الأجوبة:

1–إسناد الاحترام و الإشابة إلى الهمّ مجاز عقلي علاقته السببيّة./2– مجاز مرسل علاقته الجزئية./3–في إطلاق الرّب و إرادة أمره مجاز مرسل علاقته السببيّة؛ لأنّ الله هو السّبب لهذا الأمر./4– يُراد بالوجه الجمال الظاهر، و يُراد باللسان الفصاحة، و إطلاق الوجه و إرادة الجمال مجاز مرسل علاقته المحلية؛ و إطلاق اللسان و إرادة الفصاحة و حسن التعبير مجاز مرسل علاقته السببية.

بسم الله الرحمن الرحيم

ثانوية قادري خالد بالسوقر

مطوية مراجعة دروس السنة الثالثة في مادة الأدب العربي

" جميع الشعب"

مراجعة موضوعات البلاغة لجميع المحاور

الجزء الخامس: المجاز العقلي /علاقاته و بلاغته

من إعداد الأستاذ:

مصطفى بن الحاج

للتواصل مع الأستاذ:

http://daifi.montadarabi.com/